اخبار هولاكو وحملاته من خلال كتاب مختصر تاريخ الدول لابن العبري

ليث مدلول جبار **أ.م. خالدة حمود سلمان الجبوري**

leathalmosoe2487@gmail.com drkaleda74@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

المستخلص:

يعد كتاب مختصر الدول لابن العبري ت٦٨٥ هـ / ١٢٨٥م من الكتب المهمه في دراسة تاريخ المغول ،حيث كان المؤلف من الشخصيات التي عاصرت الغزو المغولي لدول المشرق الاسلامي على يد هولاكو ، وقد اختاره قان هولاكو حفيد جنكيز خان لقيادة حملة القضاء على الإسماعيلية والسيطرة على بلاد فارس. وكان معروفاً بقوته الشديدة وقلة هيبته، مما دفع القان إلى إزاحته من العاصمة. وقد صاحبت حملات هولاكو مجازر بشرية فظيعة، ولم يكن لديه أي شفقة تجاه من يقف في طريقه. قاد هولاكو خان الغزو المغولي لبغداد عام 1258، مما أدى إلى سقوط الخلافة العباسية. حيث دون الاحداث التاريخية منذ دخول هولاكو بغداد واحتلاله باقي مدن خراسان ومدن الشام والجزيرة الفراتية. وقد تناول ابن العبري الاحداث بنوع من الاختصار ويعد هذا الامر اضافة جديدة للتدوين التاريخي في القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي ، وقد كان هولاكو من اكثر اهم الشخصيات المغولية فهو المؤسس للدولة الايلخانية لذلك كانت حياته حافلة بكثير من الاحداث المهمة في تاريخ المغول منذ عبوره نهر جيحون وحتى وصوله الي بغداد واسقاط الخلافة العباسية وقتل اخر الخلفاء العباسيين وبعدها توجه نحو المدن الاخرى ليكمل طريقه نحو مدن الجزيرة الفراتية وبلاد الشام ومصر.

الكلمات المفتاحية: ابن العبري ، هولاكو ، بغداد ، الشام

News of Hulagu and his campaigns through the book Brief History of States by Ibn al-Abri

Laith Madloul Jabbar, A.M. Khaleda Hamoud Salman Al-Jubouri

lethalmosoe2487@gmail.com drkaleda74@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of History

Abstract

The book Mukhtasar al-Dawl by Ibn al-Abri, d. 685 AH / 1285 AD, is one of the important books in the study of the history of the Mongols, as the author was one of the figures who lived through the Mongol invasion of the countries of the Islamic East at the hands of Hulagu. He was chosen by Qan Hulagu, the grandson of Genghis Khan, to lead the campaign to eliminate Ismailism and control Persia. . He was known for his extreme strength and lack of prestige, which prompted the Qan to remove him from the capital. Hulagu's campaigns were accompanied by terrible human massacres, and he had no compassion for those who stood in his way. Hulagu Khan led the Mongol invasion of Baghdad in 1258, leading to the fall of the Abbasid Caliphate. Where he recorded the historical events since Hulagu entered Baghdad and occupied the rest of the cities of Khorasan, the cities of the Levant, and the Euphrates Peninsula. Ibn al-Abri dealt with the events in a kind of brevity, and this matter is considered a new addition to the historical record in the seventh century AH and the thirteenth century AD. Hulagu was one of the most important Mongol figures, as he was the founder of the Ilkhanid state. Therefore, his life was full of many important events in the history of the Mongols since his crossing of the Oxus River. Until he arrived in Baghdad and overthrew the Abbasid Caliphate and killed the last Abbasid caliphs, after which he headed towards other cities to continue his way towards the cities of the Euphrates Peninsula, the Levant and Egypt.

Keywords: abn aleibrii, hulaku , baghdad , alshaam

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين ، من خلال بحثنا قمنا بدراسة شخصية هولاكو وهو من اهم الشخصيات المغولة من خلال احد اهم المصادر السريانية للمؤرخ ابن العبري حيث تعد هذه الدراسة تمثل وجهة نضر المصادر المسيحية لدراسة التاريخ المغولي ، وقد ذكرنا بدراسة نشأة وحياة هولاكو ومراحل تقدمه نحو مدن الشرق واحتلاله لها. واحتلال هولاكو سمرقند واحتلاله لبغداد واستشارته للمنجمين ومقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله ، ثم تحدثنا عن توجه هولاكو نحو مناطق الجزيرة الفراتية ميافارقين وبلاد الشام وماردين

أولا: جلوس هولاكو على كرسي الحكم

ترتبط حياة هولاكو في منغوليا بحقبة ما بعد الحروب الداخلية التي خاضها جنكيزخان وقام بتوحيد القبائل المغولية في سنة (600 هـ / 1204م) حيث لا يوجد عن حياة هولاكو في هذه المدة المبكرة الا النتف القليلة في كتب التاريخ ، وفي وقت ولادة هولاكو في سنة (613 هـ / 1216م) كانت الحروب والاستعدادات لها قائمة على قدم وساق؛ لان جنكيزخان كان يفكر في احتلال الغرب والسيطرة على الطريق التجاري الذي يربط الصين وايران والذي كان يقع تحت سيطرة الدولة الخوارزمية اكبر الدول الاسلامية في المشرق(حيدر، 2003، صفحة 36)

ومن دون اي شك ان مثل هذه الاوضاع المحيطة بهولاكو قد تركت اثرها في نشأته لكونه حفيد جنكيزخان واحد افراد الاسرة التي سيطرت على الحكم ، فما ان اتم هولاكو الثالثة عشر من عمره حتى باشر جده الحرب على الدولة الخوارزمية في سنة (616 هـ / 1219م) في حرب ضروس استمرت حوالي ست سنوات اذ كان برفقته ابناءه الاربعه بما فيهم تولوي والد هولاكو(ابن الاثير، 1997، صفحة 180)

وقد اثر هذا الامر في تكوين شخصية هولاكو حيث قضى هو واخوته طيلة الستة سنين من الحرب بعيدين عن ابيهم والذي ترك امر رعايتهم والاهتمام بهم الى امهم سيورقيتي حيث اخذت على عاتقها تربيتهم وتوجيههم بالشكل المغولي الائق (الهمذاني، 1983، صفحة 300/1)

كانت زوجة تولي خان سيورقيتي بيكي في غاية العقل والكفاءه والحكمة، وذات رأي حسن ودهاء واضح ونباهه لذلك كان لها دور مهم في تربية الاولاد وضبطهم وتنظيم شؤنهم فضلا عن تنظيم شؤن الجيش والرعية(الهمذاني، 1983، صفحة 170)

وقد تمكن هولاكو من ان يحظى بقرب جده والاخذ منه والتعرف على انتصاراته اذ ذكر الجويني (الجويني، 1985، صفحة 155/1) انه عندما كان هولاكو يبلغ التاسعه من العمر واخيه قوبلاي الحادية عشر من عمره شاركا جدهما في احدى رحلات الصيد على ضفاف نهر ايميل وكانا يعرضان ما يصطاداه على جدهما من اجل ان يبارك لهما في صيدهم حيث يخلط دمهم مع دم ما صاداه ويخرج دم من اصبعهم وبحركة ماكرة قام هولاكو بشد يده بقوة على يد جده مما جعل جده ينتبه الى قوته الجسمانية والطبيعية.

وتعد وفاة جنكيز خان سنة (624 هـ / 1227م) حدثا مهما لهولاكو في ايام صباه اذ ترجع تلك الاهمية الى تولي اباه تولي الابن الاصغر لجنكيزخان منصب القانية مؤقتا لما يقارب سنتين حتى وقت انعقاد القورلتاي الجديد (الجويني، 1985، صفحة 177)

وبعد وفاة جنكيز خان بمدة ليست بالكثيرة توفي تولي خان سنة (630هـ/ 1232م) فنشأ هولاكو يتيما على اثر فقدان والده(ابن العبري، 1983، صفحة 434)

ثانيا: توليه الحكم

ذكر ابن العبري(ابن العبري، 1983، صفحة 460) في توجه هولاكو بأمر القاان الى البلاد الغربية قائلا: وفي سنة (651هـ/1253م) توجه الايلخان هولاكو من نواحي قرقورم الى البلاد الغربية ، وسير معه مونككا قاان الجيوش من كل عشرة اثنين وصحبه اخوه الصغير سنتاي اغول.

بعد اعتلاء منكو خان العرش المغولي بعد وفاة كيوك خان ، وجه انظاره الى توسيع امبراطوريته لذلك فقد كلف اخويه قوبلاي خان وهولاكو بقيادة حملتين لاستكمال فتح البلاد التي لم تستطيع المغول من فتحها في عهد جنكيزخان(الهمذاني، 1983، صفحة

234/1)، فقد عهد القاان الى هولاكو بالقضاء على الإسماعيلية(*)والسيطرة على بلاد فارس والقضاء على الخلافة العباسية واوكل لاخيه الاخر قوبلاي فتح اقاليم الصين الجنوبية حيث يعرف بمهارته السياسية والعسكرية حيث رأى الخان انه الانسب لقيادة الحملة لفتح بلاد الصين حيث عرف عنه اهتمامه الشديد بمظاهر الحضارة الصينية ، كذلك تلقيه التعليم على يد معلمين صينيين(الذهبي، 1993، صفحة 25/48)

ومن اهم الاسباب في اختيار هولاكو على رأس هذه الحملة ما ذكره بعض المؤرخون كرشيد الدين الهمذاني (الهمذاني، 1983، صفحة 233/1)"وكان الخان يتوسم في اخيه هولاكوخان مخايل الملك ويرى في عزائمه مراسم الغزو والفتح" وذكر الجويني (الجويني، 1985، صفحة 237/2)قائلا: " ولقد ادرك ملك الارض منكوقاان شمائل اخيه هولاكو في قدرته العالمية ، وترسم عزماته في امكانية غزو العالم".

مع ذكر الاسباب اعلاه الا انه يوجد اسباب اخرى دعت القاان الى اختيار هولاكو لقيادة الحملة حيث اراد القاان ان يبعد هولاكو من العاصمة قرقورم لانه كان يشكل تهديدا له بوجوده الى جانبه هناك حيث عرف عن هولاكو شدة البأس وعدم الهيبة من اي شيء فأخذ العمل على ابعاده عن طريق ابعاده بتحميله مسؤلية قيادة الحملة الجديدة ، بدليل ما اورده الهمذاني والجويني لعبارة مع هذا اوصاه في الظاهر بان يعود الى مقره الاصلي حينما يفرغ من انجاز مهمته. (حيدر، 2003، صفحة 75)

مع اسباب شخصية من قبل القاان واسباب تتعلق بشخصية هولاكو العسكرية والقيادية تم اختياره لقيادة الحملة الكبرى على بلاد فارس.

وذكر ابن العبري (ابن العبري، 1983، الصفحات 460-461)(الهمذاني، 1983، صفحة 238/1)عن استعدادات حملة هولاكو قائلا: " وفي سنة651هـ توجه هولاكو ايلخان من نواحي قرقورم الى البلاد الغربية ، وسير معه مونككا قاان الجيوش من كل عشرة اثنين وصحبه اخوه الصغير سنتاي اغول ومن جانب باتو بلغاي بن سبقان ومن ناحية الخطا الف بيت من صناع المنجنيقات واصحاب الحيل في اصلاح الات الحرب".

وقام بارسال رجال مختصين في الالات القاذفه للنفط والمواد الحارقة الاخرى رماة السهام وارسل معه المرشدين لكي يختبرون معه الطريق الذي يمر من قراقورم حتى نهر جيحون كما ارسل معه عدد من صناع الجسور وحفر الخنادق وغيرها. (الهمذاني، 1983، صفحة 237/1)

ثالثا: حملة هولاكو نحو بغداد

ذكر ابن العبري(ابن العبري، 1983، صفحة 472)عن توجه هولاكو نحو بغداد بعد سلسلة من المراسلات وامر هولاكو بايجو نوين(*) وسونجاق نوين ليتوجها في مقدمته على طريق اربل(*) وتوجه هو على طريق حلوان ، وخرج الدويدار من بغداد ونزل بجانب ياعقوبا(*).

(*) الاسماعيلية : أسم لجميع الفرق التي قالت بامامة اسماعيل بن جعفر ومحمد بن اسماعيل ابنه "عليهما السلام" ولهذه الفرقة أسماء أخرى هي القرامطة، والتعليمية، والباطنية، والسبعية، والملاحدة وغيرها، ومحمد بن اسماعيل (عليه السلام) عندهم الأمام السابع ولهذا سميت بالسبعية لتمييزها عن الاثني عشرية، فالأمام جعفر الصادق "عليه السلام" نص على ان تكون الأمامة لأبنه أسماعيل "عليه السلام" من بعده إلا أن اسماعيل "عليه السلام" توفى في حياة أبيه وبذلك انتقلت الإمامة الى ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر "عليه السلام" لأن الإمامة لاتكون إلا في الاعقاب ولاتنتقل من الاخ الى أخيه، فضلاً عن ان محمد بن أسماعيل "عليه السلام" كان اكبر سناً من عمه الأمام موسى الكاظم "عليه السلام"، أول حركة اسماعيلية ناجحة ظهرت في اليمن على يد الحسين بن حوشب الملقب بمنصور اليمن الذي أسس أول دولة أسماعيلية في التاريخ، ثم الحركة الاسماعيلية في البحرين سميت بالقرامطة. ولمزيد من التفاصيل ينظر: (الأشعري، 1963، صفحة 60)

(*)بايجو نوين: وهو من القواد المشهورين في الجيش المغولي ، كان من قوم يسوت ، وصل جيشه سنة 640 هـ الى اروم وحارب كيقباز الاول ، وامره هولاكو سنة 650 هـ ان يتجه نحو ايران ثم كان عضده في غزو بغداد. (الجويني، 1985، صفحة 264/2)

(*)اربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء الارض ، ولقلعتها خندق عميق وهي طرف في المدينة على تل عال من التراب عظيم واسع الرأس وفي هذه القلعة سوق ومنازل وجامع للصلاة ، وهي شبيهة بقلعة حلب الا انها اوسع رقعة تعد من اعمال الموصل . (الحموي، 1995، صفحة 138/1)

وقد بلغ الدويدار ان بايجو نوين عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي و ظن ان هولاكو قد نزل هناك فرحل عن ياعقوبا ونزل قرب بايجو ، ولقي عسس المغول اميرا من امراء الخليفة وهو ايبك الحلبي فحملوه الى هولاكو(ابن العبري، 1983، صفحة 472)

فأمنوه المغول وطلبوا منه ان يتكلم بالصحيح ، فسار امام العسكر ويدليهم على الطريق ، فقام بأرسال رسالة الى بعض اصحابه يخبرهم بها انهم لا طاقة لهم بهولاكو وجنوده الكثيرة(ابن العبري، 1983، صفحة 472)

فعندما وصلت رسالتا يبك الحلبي اجابوه "من يكون هولاكو وما هي قدرته ببني العباس من الله ملكهم ولا يفلح من يعاندهم ولو اراد هولاكو الصلح لما داس ارض الخلافة ولما افسد فيها ، وبعد ان وصل فليعد الى همذان ونحن نتوسل بدويدار ليخضع لامير المؤمنين لعله يعفوا عن هولاكو" (ابن العبري، 1983، صفحة 472)

وعند وصول رسالتهم الى هولاكو ضحك واستدل به على غبائهم (ابن العبري، 1983، صفحة 472) وعند عبور سوغو نجاق وبايجو نوين دجلة وصلت الاخبار الى البغداديين ان هولاكو عبر الى الطرف الغربي ، فعاد الدويدار وجيشه الى بغداد وفي طريقه عند حدود الانبار تقابل الجيشان المغولي وجيش الخليفة فكسروا جيشه وقتل كثيرا من جيش الدوايدار فهرب ودخل بغداد(الجويني، 1985، صفحة 366/2) (ابن العبري، 1983، صفحة 473)

وفي منتصف شهر محرم من سنة (656 هـ/1258م) نزل هولاكو بنفسه على باب بغداد ، وقد بنى المغول في الجانب الغربي سورا عاليا وبني بوقتامور وسونجاق نوين وباجو نوين بالجانب الغربي ، وحفروا خندق كبير داخل السور ونصبوا المنجنيقات قرب باب بغداد ورتبوا العرادات(*) والات النفط(ابن العبري، 1983، صفحة 473) (البطيطي، 1972، صفحة 85)

وقد طوقت التتار دار الخلافة يرمونها بالنبال من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه ، وكانت من جملة حظاياه جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة ، فانزعج الخليفة من ذلك وامر بزيادة الستائر(ابن كثير، 1988، صفحة 233/13)

ولما عاين الخليفة العجز في نفسه والخذلان مما اصحابه ، ارسل صاحب الديوان وابن درنوش الى خدمة هولاكو ومعهم تحف قليلة ، وقالو : ان سيرنا الكثير يقول قد هلعوا وجزعوا كثيرا ، فعد وصولهم سأل هولاكو عن الدويدار(*)وسليمانشاه(*) (ابن العبري، 1983، صفحة 474) .

وقد سير الخليفة الوزير ابن العلقمي ، وقال له انت طلبت احد الثلاثة وها انا قد سيرت اليك الوزير وهو كبيرهم ، فرفض هولاكو وقال له اني لما كنت في همذان طلبت احد الثلاثة والان انا لم اقنع بواحد(ابن العبري، 1983، صفحة 474) (الجويني، 1985، صفحة 364/2)

وذكر ابن الطقطقي نصا عن الحرب بين المغول وجيش الخليفة قائلا: "حدثني ملك الدين محمد بن ايدمير قال : كنت في عسكر الدويدار الصغير لما خرج الى لقاء التتار بالجانب الغربي من مدينة السلام ، وفي واقعتها سنة ست وخمسين وستمائة قال : فالتقينا بنهر بشير من اعمال الدجيل فكان الفارس منا يخرج للمبارزة وتحته فرس وعليه سلاح تام كأنه الجبل ، ثم يخرج اليه من المغول

(*)ياعقوبا : هو قرية كبيرة على بعد عشرة فراسخ من شمال شرق بغداد على حافة نهر ديالى ويسميها الناس اليوم بعقوبية . (الحموي، 1995، صفحة 325/1) (ابن العبري، 1983، صفحة 472)

(*)العرادات : ومفردها عرادة الة اصغر من المنجنيق تستخدم لرمي الاحجار الى مسافات بعيدة لغرض هدم الاسوار او ضرب المعسكرات او الجند المهاجمين . (ابن الفوطي، 1997، صفحة 233)

(*)الدويدار : اشتهر في اواخر الدولة العباسية دويدران اولهما الدويدار الكبير وهو علاء الدين الطبرسي الظاهري كان دويدار الخليفة الظاهر حظيا عنده ، فلما استخلف المستنصر بعد الظاهر ثابر على تقديمه وتقريبه . وقد مات علاء اليدن الدويدار الكبير وخلف ولدين هما مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير ، ومعنى الدويدار حامل الدواة اي دواة الخليفة وكان قائد جيش الخليفة عند دخول المغول لبغداد ولم يحسن التصرف ولم يبدي اي كفاية وتحطم الجيش على يديه في الجانب الغربي . (خصباك، 1968، صفحة 20)

(*)سليمان شاه بن برجم الايوائي : وكان رئيسا لقبائل التركمان ايوه المستوطنين على حدود كردستان ولورستان ، وكان احد قواد المستعصم المشهورين وذلم بعد وفاة اقبال الشرابي ، وقد اشار على المستعصم برفض مهادنة المغول والاستعداد للقائهم ، ونظرا لاهميته في دولة المستعصم كان هولاكو في رسائله للخليفة يطلب سليمانشاه، وكان ذو المام كبير بعلم النجوم والفلك كما كان ينظم الشعر. (الجويني، 1985، صفحة 364/2) (الهمذاني، 1983، صفحة 290/1)

فارس تحته فرس كأنه حمار وفي يده رمح كأنه المغزل وليس عليه كسوة ولا سلاح فيضحك منه كل من رأه ، ثم ما تم النهار حتى كانت لهم الكرة فكسرونا كسرة عضيمة" (ابن الطقطقي، 1997، صفحة 85)

وهجم المغول من قرب البرج العجمي(*) وبوقاتيمور من الجانب الغربي وسونجاق نوين وبايجو نوين من جانب البيمارستان العضدي ، وامر هولاكو جنوده ان يرمون السهام في داخل المدينة حيث كتبوا عليها كل العلويين والداذنشمدية وكل من لم يقاتل فهو امن على نفسه وحريمه واموله (ابن العبري، 1983، صفحة 474)

بهذا العمل قام هولاكو بخداع الناس داخل بغداد ويقلل من عزيمتهم في مقاومة المغول واحداث بلبلة داخل المدينة ، حيث كانت هذه السهام نداء لهم اذ كل من طائفة السادة والعلماء ولمن لا يحاربون المغول(الجويني، 1985، صفحة 368/2)

واشتد القتال على بغداد من جميع الجوانب الى اليوم 26 من محرم ، وحاصروا النهر ليلا ونهارا حتى لا يهرب منه احد ، فقاموا بحصار بغداد عن طريق المنافذ المائية ومنع السفن من دخول او الخروج من بغداد، وحاول الدويدار الهرب عن طريق النهر فمنعه المغول فتراجع عن الهرب ووقعت ثلاث من سفنه في ايديهم(الجويني، 1985، صفحة 368/2)

حملة هولاكو نحو الشام وشمال العراق

توجه هولاكو نحو الجزيرة الفراتية

ولكي يعزز هولاكو سلطته على حكام الامارات والاقاليم ارسل اليهم رسائل يعرفهم بسقوط بغداد وما حل بدار الخلافة العباسية من الدمار والخراب ، حيث بعث الى بدر الدين لؤلؤ بعض القتلى من قيادات جيش الخليفة لكي يعلقها على باب الموصل. (الغامدي، 1984، صفحة 67)

وتحدث ابن العبري(ابن العبري، 1983، صفحة 482)عن توجه هولاكو نحو مناطق الجزيرة الفراتية قائلا:" ولما ملك هولاكو بغداد ورتب بها الشحاني والاولاة انفذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل اليه ابنه الملك الصالح اسماعيل ، فأظهر هولاكو عبسه وقال : انتم بعد في شك من امرنا ومطلتم نفوسكم يوما بعد يوم وقدمتم رجلا واخرتم اخرى لتنظروا من الظافر بصاحبه فلو انتصر الخليفة وخذلنا لكان مجيئكم اليه لا الينا ".

واخذ هولاكو يهدد صاحب الموصل قائلا: " قل لابيك قد تعجبنا منك عجبا كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهنك عن سواء السبيل واتخذت اليقين ظنا وقد لاح لك الصبح فلم تستصبح" (ابن العبري، 1983، صفحة 482) (الذهبي ش.، 1985، صفحة 182/23)

عاد الملك الصالح الى الموصل وبلغ اباه ما اخبره هولاكو من رسالة زاجرة ايقن اباه بدر الدين ان المنايا قد اقبلت عليه ، وذلت نفسه وهلع هلعا شديدا ، فأنتبه من غفلته وقام بأخراج جميع ما في خزانته من جواهر والالئ وصادر من رعاياه الاموال واخذ حتى الحلي التي عند حظاياه وسار الى هولاكو بجبال همذان(ابن العبري، 1983، الصفحات 482-483)

فأحسن هولاكو قبوله واحترمه لكبر سنه ورق قلبه ، وقدمه الى ان اصعده اليه على العرش واذن له ان يضع بيده في اذنيه حلقتين كانتا معه فيها درتنا يتيميتان، فأقام عنده اياما وعاد الى الموصل مسرورا مبرورا ومذعورا مما شاهد من عظمة هولاكو وهيبته وذكاءه(ابن العبري، 1983، صفحة 483)

(*)برج العجمي : وهوالبرج المنسوب الى الشيخ الزاهد الفقيه الواعظ محي الدين عبد القادر الجيلي المعروف بالكيلاني ، وكان يعرف عند اهل بغداد بالعجمي لانه جاء من بلاد جيلان وهي بلاد اعجمية ، حيث قال اقمت في البرج المسمى الان البرج العجمي احدى عشرة سنة ولطول اقامتي فيه سمي ببرج العجمي . (الكازروني، 1970، صفحة 272).

توجه هولاكو الى مدينة ميافارقين[*] سنة (656 هـ/ 1258م)

نقل ابن العبري (ابن العبري، 1983، صفحة 483) (القلقشندي، 1985، صفحة 105/2)عن توجه الاشرف بن الملك الغازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين الى صاحب حلب الملك الناصر وطلب منه ان ينصره ليمنع المغول من الدخول الى الشام ، فأستخف به ولم يسمع مشورته وسوفه بالكلام وامتنع عن نصرته.

وعرض عليه ان يبعث معه رسولا الى هولاكو لكي يتوسط اليه عند هولاكو الا ان الملك الاشرف رفض عرضه قائلا:" لقد جئتك بأمر ديني تعوضني عنه بأمر دنيوي ولو اردت هذا لكنت اوجه عنده منك ، فأني رأيت وجه مرتين" (ابن شداد، 1987، صفحة 485/3)

ان الملك الاشرف كان واحدا من الملوك القلائل الذين وقفوا بوجه المغول ومقاومتهم ومواجهتهم اذا هاجموه ، فقد اعتمد على امكانيات بلاده الذاتيه فقط ، وعندما شعر المغول على تصميمه لقتالهم ، بعثوا اليه رسولا لكي يشاغلوه سياسيا وكان هذا الرسول قسيسا مسيحيا ، فقال الملك الاشرف بقتله وصلبه فكان هذا الامر اعلان الحرب على المغول(ابن العبري، 1983، صفحة 483)

وقد اصر الملك الكامل على الدفاع عن المدينة مهما كلفه الامر وقد حث ابناء مدينته على الجهاد قائلا :" سوف لا ابخل عليكم بالذهب والفضة ، والغلال الموجودة في المخازن وسأؤثر بها كل المحتاجين ، فأني بحمد الله لست كالمستعصم عبدا للدينار ، والدرهم ، الذي طوح براسه ، ويملك بغداد بسبب بخله وشحه" (الهمذاني، 1983، صفحة 319/2)

وقد ايقن هولاكو انه لا يمكنه ان يدخل الى الشام الا بعد ان يقضي على صاحب ميارفاقين ، فقام بتجهيز جيش كبير ووضع على رأس هذا الجيش ابنه اشموط وتوجه الجيش المغولي نحو المدينة سنة (656 هـ / 1258م) (ابن العبري، 1983، صفحة 483) (ابن خلدون ، 2003، صفحة 422/5)

وصلت عساكر المغول بسرعة الي مدينة ميارفاقين ، حيث ارسلوا المغول في طلب الملك الكامل لكن انكر اهل ميارفاقين وجوده، فحفر المغول الخنادق ونصبوا المجانيق (ابن شداد، 1987، صفحة 489/3) (ابن دقماق، 1999، صفحة 241)

وينقل ابن العبري (ابن العبري، 1983، صفحة 483) الحادثة قائلا:" وفي يوم وليلة بنى المغول حول مدينته سورا وحفروا خندقا عميقا ثم نصبوا عليها المنجنيقات وابتدأوا بالقتال وقاتلوا قتالا شديدا من الجانبين ، وعندما رأى المغول ان المدينة لم يمكنهم اخذها بالقتال ابطلوا القتال وحاصروها ومنعوا الناس من الدخول او الخروج".

وقد حاول المغول بكل الطرق والوسائل ان يثنوا الملك الكامل عن عناده ويثنوه عن القتال واصراره على المقاومة وعدم استسلام ، ومن تلك الاساليب محاولة جبانة وبعيدة عن اعراف الحروب ، وهي في سنة (657 هـ/ 1259م) تمكنوا من الاستيلاء على قلعة اليمانية[*] وانزلوا منها حريم السلطان الكامل واولاده واقاربه(اليونيني، 1992، صفحة 343/1)

واتوا بهم الى تحت اسوار المدينة، وكلموا الملك وطلبوا منه ان يسلم اليهم المدينة ووعدوه بالامان له والى اهله فرد عليهم مالكم عندي الا السيف ، وبهذا الامر برزت قوة وشجاعة الملك الكامل وايمانه بقضيته وجهاده المغول مهما كلفه الامر(نعمان، 2022، صفحة 269)

ولطول مدة الحصار حصار المغول لمدينة ميارفاقين والذي استمر اكثر من سنة ونصف ، وقيل عشرين شهرا ، فقد نفذت عن الاهالي الاقوات والازواد وعم القحط فيها وانتشرت الاوبئة واشتد الجوع والغلاء(نعمان، 2022، صفحة 269)

وينقل ابن العبري (ابن العبري، 1983، صفحة 316) نصا عن حصار المدينة قائلا:" وحكى لي احد اعيان ميافارقين الذي افلت منها افلات المحراك من اتون النار قال : اشتهيت يوما ان اكل طعاما من حنطة ولحم بقر مع اهلي فدفعت خمسمائة غرش ناصري حتى تمكنت من طبخ قدر واحد كاف لنا جميعا".

([*])ميافارقين: بفتح الميم وتشديد الياء ثم الف وراء مهملة ثم قاف مكسورة بعدها ياء ونون ، وتقع مدينة ميافارقين ضمن اقليم الجزيرة والتي تسمى بالجزيرة الفراتية وهي البلاد الواقعة في اعالى العراق وجوار بلاد الشام بين نهري دجلة والفرات لذلك سميت بالجزيرة ، وقد اقترن اسمها بأسم الفرات نضرا لهيمنة نهر الفرات على اغلب اراضيها . (الاصطخري، 2004، صفحة 52) (الرويشدي، 1989، صفحة 121)

([*])القلعة اليمانية : وهي قلعة القلاع الموجودة في ديار بكر والقريبة من ميارفاقين . (ابن شداد، 1987، صفحة 458/3)

وهذا النص يبين مدى الحصار الشديد الذي فرضه المغول على اهالى المدينة ، وبهذه المقاومة التي ابداها اهل المدينة مفضلين الموت على الاستسلام للمغول "دخل التتار فوجدو السكان قد ماتوا جميعا عدا سبعين شخصا نصف احياء ..فقبضوا على الملك الكامل وقطعوه اربا اربا وكانوا يضعونها في فمه حتى هلك سنة (657 هـ/1259م) وكان رجلا زاهدا ورعا" (الهمذاني، 1983، صفحة 323/1)

وروى ابن العبري (ابن العبري، 1983، صفحة 483) ان هولاكو قد قتل الملك الاشرف وبعد ذلك ندم على قتله ويرجع السبب ما رأى منه المقاومة والشجاعة والصمود ولم يستطيع هولاكو كسب هكذا شخص الى جانبه ، وبمقتل الملك الكامل احتل المغول المدينة ، وتوجهوا نحو باقي المدن في الجزيرة الفراتية.

توجه هولاكو نحو الشام سنة (658هـ/1258)

بعد ان انتهى هولاكو من احتلال ميافارقين قام بأرسال رسالة الى الملك الناصر صاحب حلب يتوعده ويهدده بقوة وسطوة المغول ونقل ابن العبري(ابن العبري، 1983، صفحة 484) نصا قال (وفي 657هـ ارسل هولاكو ايليجة الى الملك الناصر صاحب حلب قول فيها : يعلم الملك الناصر اننا نزلنا بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة وفتحناها بسيف الله واحضرنا مالكها وسألناه مسألتين فلم يجب الى سؤالنا فلذلك استوجب منا العذاب).

ذكر ابن العبري(ابن العبري، 1983، صفحة 486) بعض ايات القرأن الكريم التي استخدمها هولاكو بتهديده للملك الناصر قائلا: "كما قال في قرأنكم ﴿ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوم حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِم (سورة الرعة، الاية 11). وصان المال فأل الدهر به الى ما أل واستبدل النفوس النفيسة بنقوش معدنية خسيسة. وكان ذلك ظاهر قوله تعالى وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرا وَلَا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَد (سورة الكهف، الاية 49). لاننا بقوة الله بلغنا الارادة ونحن بمعونة الله في الزيادة ، ولا شك ان نحن جند الله في ارضه خلقنا وسلطنا على من حل عليه غضبه ، فليكن فيما مضى معتبر وبما ذكرناه وقلناه مزدجر فالحصون بين ايدينا لا تمنع والعساكر للقائنا لا تضر ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع ، فاتعظوا بغيركم وسلموا الينا اموركم قبل ان ينكشف الغطا "

وبعد هذا التهديد شاور الامراء في ان يذهب اليه او لا فلم يمكنوه فبقي خائفا مذعورا لا يعلم ما يصنع ، فقام بأرسال ابنه ومعه الاموال الكثيرة والهدايا والتحف ، وبقي هناك من اول الشتاء الى اخر الربيع(ابن العبري، 1983، صفحة 486)

ثم عاد الى ابيه وهو يحمل رسالة من قبل هولاكو الى ابيه يذكر فيها " قد قال ملك الارض : نحن للملك الناصر طلبنا لا لولده فالان ان كان قلبه صحيحا معنا يجيء الينا والا فنحن نمشي اليه" (ابن العبري، 1983، صفحة 486) (القلقشندي، 1985، صفحة 104/2)

عند سماع الملك الناصر الرسالة بقي متردد فيما يعمل لان الامراء من المماليك لم يمكنوه من المشي اليه ، والناصر قد ارتابه ووقع في قلبه الخوف والرعب والجزع فلم يجلس في مكانه (ابن العبري، 1983، صفحة 486)

وفي سنة (658هـ/1259م) توجه هولاكو الى الشام ومعه اربعمائة الف مقاتل ، ونزل على حران وملكها وكذلك على مدينة الرها حيث لم يجد مقاومة تذكر ، وتقدم نحو مدينة سروج وانهم لم يهادنوا المغول فقتلوا جميعهم(ابن العبري، 1983، صفحة 486) (المقزيزي، 1997، صفحة 508/1)

وتقدم هولاكو ونصب جسرا على الفرات قريبا من مطلية واخر عند قلعة الروم واخر عند قرقيسياء ، وعبرت العساكر كلها وقتلوا عند مدينة منبج مقتلة عظيمة ، ثم تفرقت العساكر على القلاع والمدن(ابن العبري، 1983، صفحة 486)

توجه هولاكو على رأس جيش كبير لمحاصرة حلب ، وجريا على عادة المغول ارسل المغول رسالة الى الملك المعظم والي حلب يطلبون اليه تسليم المدينة ووعدوه ان يؤمنون على حياته ، فلم يجبهم وصمم على محاربتهم (عبد المعطي، 2008، صفحة 294)

وهرب السلطان الناصر صاحب حلب الذي من المفترض ان يبقى ان يدافع عن المدينة ، فأخذ اهله واولاده ونساءه وكل ما يعز عليه وتوجه الى دمشق في مدن الكرك والشوبك فحمل عبئ محاربة المغول على الملك تورنشاه ، وكان رئيس اساقفة حلب في ذلك الوقت ابن العبري ، فسارع الى المغول وقدم طاعته الى هولاكو(ابن العبري، 2007، صفحة 142) (عبد المعطي، 2008، صفحة 294)

واما اهل دمشق فخرج اعيانها الى المغول وسلموها اليهم بالامان ، فلم يقتلون احد منهم وامنوهم(ابن العبري، 1983، صفحة 487) (ابن الوردي، 1996، صفحة 199/2)ونزل هولاكو بنفسه على حلب وبنى عليها سيبا ونصب المنجنيقات ووجد ضعفا في احد اسوارها قرب باب بغداد فأكثر القتال والزحف عليه ، وفي ايام قلائل ملكها وقتل اكثر من الذين قتلهم في بغداد في كانون الثاني من سنة (658هـ/ 1259م) (ابن العبري، 1983، صفحة 487)

ويذكر المقريزي(المقزيزي، 1997، صفحة 422/1)في حصار حلب قائلا:" ان التتر حاصروا حلب سبعة ايام ، واخذوها بالسيف واستباحوا فيها دماء الخلق ، حتى امتلاء الطرقات من القتلى ".

واستمرت قلعة حلب بالمقاومة على الرغم ما تعرضت له من هجوم وحشي من قبل المغول ، ومما زاد الامر تعقيدا ان هولاكو اعطى الى اهل حلب الامان ، ان نزلوا الى امره وفتحوا الابواب ، فنفذ اهالي حلب امر هولاكو فدخلها وخربها وقتل جميع من فيها وهدم اسوارها وجوامعها فأصبحت موحشة لا يوجد فيها حياة(المقزيزي، 1997، صفحة 422/1)

رحل هولاكو الى قلعة حارم ، وطلب منهم ان يسلمونها اليه حتى يؤمنهم على انفسهم ، فلم يصدقوه فطلبوا منه رجلا مسلما يحلف لهم ويكون صاحب دين يطمأن اليه حيث يحلف اليهم بالطلاق والمصحف ان لا يدنوا الى احد منهم بسوء وهم ينزلون وسلمون اليه القلعة (ابن العبري، 1983، صفحة 487)

فسألهم هولاكو من تريدون ان يحلف لكم فطلبوا منه ان يحلف اليهم فخر الدين الوالي بقلعة حلب ، فأنه رجل مؤمن خير وصادق ، فتقدم اليهم هولاكو وحلف اليهم بكل ما يريدون (ابن العبري، 1983، صفحة 488)

ففتحوا الابواب امام هولاكو ونزل الناس جميعهم ، وسلموا القلعة الى المغول ، فتقدم هولاكو بقتل فخر الدين الوالي اولا ثم امر بقتل جميع من كان داخل القلعة من الصغار والكبار والرجال منهم والنساء حتى الطفل الصغير في المهد (ابن العبري، 1983، صفحة 488)

توجه هولاكو نحو ماردين

عند وصول هولاكو الى ماردين ارسل في طلب صاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين ايلغازي ، فأبى ولم ينزل اليه وسير اليه ابنه مظفر الدين لانه كان في خدمة هولاكو هو والملك الصالح ابن السلطان بدر الدين عندما كان بشام(ابن العبري، 1983، صفحة 488)

وقد اصاب الملك السعيد القلق وعدم الثقة والاطمئنان ، كذلك اراد كسب بعض الوقت فقرر استرضاء هولاكو متحاشيا الاصطدام به ولو بعض الوقت ، فأرسل اليه وفدر رسميا برأسة ولده المظفر حاملا الهدايا ومعه قاضي القضاة مهذب الدين والامير سابق الدين بلبان ، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بسبب المرض (ابن تغري بردي، 1963، صفحة 54/7)، وان حيلته لم تنطلي على هولاكو اذ قال:" ليس مرضه بصحيح ، وانما هو يتمارض مخافة الملك الناصر صاحب الشام ، فأن انتصرت عليه اعتذر لي بزيادة المرض ، وان انتصر علي كانت له اليد البيضاء عنده" (ابن تغري بردي، 1963، صفحة 54/7)

ارسل الملك السعيد صاحب ماردين الى قائد المغول الذي كان محاصرا لقلعة ماردين رسالة قائلا فيها:" كنت عزمت على الطاعة والحضور الى الملك ، ولكن حيث انتم عاهدتهم الاخرين ثم قتلتموهم بعد ان اطمأنوا الى عهدكم وامانكم ، فأني الان لا اثق بكم والقلعة بحمد الله مشحونة بالذخائر والاسلحة ورجال الترك وشجعان الكرد" (الهمذاني، 1983، صفحة 325/1)

عندها امر قائد جيش المغول بنصب المناجيق ، واستمروا بالقتال وضرب الحجارة ورمي السهام ، واستمرت الحرب بين الطرفين لمدة ثمانية اشهر ، وكان الملك السعيد متأكدا من حصانة قلعته(الهمذاني، 1983، صفحة 325/1)

وان ثقة صاحب ماردين بالنصر وشجاعة رجاله ومناعة قلعتها وحصانتها ، والمقاومة التي ابداها السكان في ماردين ، حيث لم يمنحون المغول الفرصة من الدخول الى المدينة مما دفع المغول من توجيه قواتهم نحو دنيسر(*) (الهمذاني، 1983، صفحة 325/1) وارزن(*)القريبة منها زلم يتمكن المغول من الدخول لهما فقد واجه المغول مقاومة شديدة ، ونتيجة لطول الحصار قلت الاقوات داخل القلعة فظهر الوباء والغلاء فيها ومات الكثير منهم بسببها (ابن العبري، 1983، صفحة 488)

(*)دنسير : بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة ، تحت جبل ماردين هوائها صحيح . (ابن عبد الحق، 1991، صفحة 538/2).

(*)ارزن : مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة . (ابن عبد الحق، 1991، صفحة 55/1).

ولو لا ان وقع فيها الوباء والموت وموت السلطان واكثر اهلها لما استطاع المغول ان يأخذونها لا في سنتين ولا في ثلاثة ، ولما مات السلطان نزل ابنه الملك المظفر وسلم كل ما في القلعة من الاموال والخزائن الى هولاكو (ابن العبري، 1983، صفحة 488)

ويذكر رشيد الدين الهمذاني(الهمذاني، 1983، صفحة 325/1)رواية مقتل الملك السعيد على يد ابنه قائلا:" ومرض الملك السعيد وكان له ولدان اكبرهما مظفر الدين وهو شاب عاقل كان يقول لوالده من المصلحة النزول من القلعة اذ ليس في الامكان مقاومة هذا الجيش ، فلم يصغ اليه فسقى الابن والده دواء ساما اثناء الحديث فمات".

وبهذا قد سقطت المدينة التي ابدت مقاومة كبيرة وسطرت اروع الصور في الدفاع عن البلد وكان للملك السعيد اروع البطولات اذ اصر على عدم تسليم المدينة للمغول حتى قتل رافضا الذل والاستسلام.

الخاتمة

1. كان كتاب ابن العبري من الكتب المهمة التي دونت التاريخ المغولي فكان من المعاصرين للاحداث عن قرب
2. دون ابن العبري عن هولاكو واحتلاله لمدن خراسان والمشرق الاسلامي ودخوله لبغداد رغم كتابه كان يختصر الاحداث نوعا ما
3. اثنى ومدح ابن العبري هولاكو وزوجته سيورقتي خاتون واعتبرهم من الاشخاص العظماء لانهم كانو يميلون الى المسيح ويعطفون عليهم لان سيورقتي زوجة هولاكو كانت مسيحية
4. لم يتطرق هولاكو الى تفاصيل معركة عين جالوت وكيف انتصر المسلمون عليهم وهذا الامر معروف من مؤلف مسيحي كان يعيش في بلاط المغول وتقرب منهم.

المصادر

ابن الاثير، ابو الحسن علي ابي الكرم. (1997). *الكامل في التاريخ* (المجلد 1). (عمر عبد السلام، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طبطبا (1997). *الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية* (المجلد 1). (عبد القادر مايو، المحرر) بيروت: دار القلم العربي.

ابن العبري، غريغوريوس ابن اهرون . (1983). *تاريخ مختصر الدول*. بيروت: دار الرائد اللبناني.

ابن العبري، غريغوريوس ابن اهرون. (2007). *مخطوطة تاريخ الازمنه*. (شادية توفيق حافظ، المحرر) القاهرة: المركز القومي.

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق. (1997). *الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة*. المكتبة العربية.

ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر. (1996). *تاريخ ابن الوردي* (المجلد 1). دار الكتب العلمية.

ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله. (1963). *النجوم الزاهرة*. مصر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد . (2003). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم. (1999). *نزهة الانام في تاريخ الاسلام* (المجلد 1). (سمير طبارة، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي. (1987). *الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة* . (يحيى عبارة، المحرر) دمشق: وزارة الثقافة السورية .

ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي . (1991). *مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع* (المجلد 1). (علي محمد البجاوي، المحرر) بيروت: دار الجيل .

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر. (1988). *البداية والنهاية* (المجلد 1). (علي شيري، المحرر) دار احياء التراث العربي.

الأشعري، سعد بن عبدالله بن أبي خلف. (1963). *المقالات والفرق*. (محمد جواد مشكو، المحرر) طهران: مطبعة حيدري.

البطيطي، حسين بن علي. (1972). *احوال التتار و المغول*. (رسول جعفريان، المحرر) قم.

الجويني، علاء الدين عطت ملك. (1985). *تاريخ جهنكشاي* (المجلد 1). (محمد التونجي، المحرر) حلب: دار الملامح للطباعة والنشر.

الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت. (1995). *معجم البلدان* (المجلد 2). بيروت: دار صادر.

حيدر، عبد الرحمن فرطوس. (2003). *الايلخان هولاكو ودوره في قيام ونشأة الدولة الايلخانية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة*. بغداد: جامعة بغداد /كلية الاداب .

خصباك، جعفر حسين. (1968). *العراق في عهد المغول الايلخانيين* (المجلد 1). بغداد: مطبعة العاني.

الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد احمد. (1985). *سير اعلام النبلاء* (المجلد 3). (شعيب الارناؤوط، المحرر) مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد ابن احمد. (1993). *العبر* (المجلد 2). (عمر عبد السلام التدمري، المحرر) بيروت: دار الكتب العربي.

الرويشدي، سوادي عبد محمد. (1989). *الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية*. بغداد: دار الشؤن الثقافية .

الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (2004). *المسالك والممالك* . بيروت: دار صادر.

الغامدي، عبد الله. (1984). *جهاد المماليك ضد المغول والصليبيين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة*. جامعة ام القرى.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد. (1985). *مأثر الانافة في معالم الخلافة* (المجلد 2). (عبد الستار احمد فراج، المحرر) الكويت: مطبعة الكويت.

الكازروني، ظهير الدين علي محمد. (1970). *مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منهى دولة بني العباس* . بغداد: مديرية الثقافة العامة.

المعطي، فؤاد عبد. (2008). *المغول في التاريخ*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

المقزيزي، أحمد بن علي بن عبد القادر. (1997). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

نعمان، رعد اسماعيل. (2022). موقف مدينة ميارفاقين من الغزو المغولي (656- 658 / 1258- 1260) .

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله. (1983). *جامع التواريخ* (المجلد 1). دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد. (1992). *ذيل مرآة الزمان* (المجلد 2). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

Arabic Translated References:

Al-Ash'ari, Saad bin Abdullah bin Abi Khalaf. (1963). *Articles and teams.* (Mohammad Javad Mashko, editor) Tehran: Heydari Press.

Al-Batiti, Hussein bin Ali. (1972). *The conditions of the Tatars and Mongols*. (Rasoul Jafarian, editor) Qom.

Al-Dhahabi, Muhammad Ibn Ahmed. (1993). *Lessons* (Volume 2). (Omar Abdul Salam Al-Tadmuri, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabi.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad Ahmed. (1985). *Biographies of Noble Figures* (Volume 3). (Shuaib Al-Arnaout, editor) Al-Resala Foundation.

Al-Ghamdi, Abdullah. (1984). *The Mamluk Jihad against the Mongols and the Crusaders, unpublished doctoral thesis*. Umm Al Qura University.

Al-Hamdhani, Rashid al-Din Fadlallah. (1983). *Jami' al-Tawarikh* (Volume 1). Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut. (1995). *Dictionary of Countries* (Volume 2). Beirut: Dar Sader.

Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi. (2004). *Paths and kingdoms.* Beirut: Dar Sader.

Al-Juwayni, Aladdin Atta Malak. (1985). *History of Jahnakshay* (Volume 1). (Muhammad Al-Tunji, editor) Aleppo: Dar Al-Malameh for Printing and Publishing.

Al-Kazrouni, Zaheer al-Din Ali Muhammad. (1970). *A brief history from the beginning of time to the end of the Abbasid state*. Baghdad: Directorate of General Culture.

Al-Maqzizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir. (1997). *Behavior to know the countries of kings*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Moati, Fouad Abdel. (2008). *Mongols in history*. Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed. (1985). *Muthār al-Ināfā fi Ma'ār al-Ilām al-Khilāfah* (Volume 2). (Abdul Sattar Ahmed Farraj, editor) Kuwait: Kuwait Press.

Al-Ruwaishidi, Sawadi Abd Muhammad. (1989). *Social and economic conditions in the countries of the Euphrates Peninsula*. Baghdad: House of Cultural Affairs.

Al-Yonini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa bin Muhammad. (1992). *The Tail of the Mirror of Time* (Volume 2). Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.

Haider, Abdul Rahman Fartous. (2003). *Ilkhan Hulagu and his role in the establishment and emergence of the Ilkhanid state, unpublished doctoral thesis*. Baghdad: University of Baghdad/College of Arts.

Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali Abi Al-Karam. (1997). *Complete History* (Volume 1). (Omar Abdel Salam, editor) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din Abd al-Mu'min al-Baghdadi. (1991). *Observatories to find out the names of places and places* (Volume 1). (Ali Muhammad Al-Bajjawi, editor) Beirut: Dar Al-Jeel.

Ibn al-Futi, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq. (1997). *Unifying incidents and beneficial experiences in the seventh century*. Arabic Library.

Ibn al-Taqtaki, Muhammad bin Ali bin Tabtaba (1997). *Al-Fakhri in Royal Literature and Islamic Countries* (Volume 1). (Abdul Qader Mayo, editor) Beirut: Dar Al-Qalam Al-Arabi.

Ibn al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar. (1996). *History of Ibn al-Wardi* (Volume 1). House of Scientific Books.

Ibn Duqmaq, Sarim al-Din Ibrahim. (1999). *Nuzhat al-Anam in the History of Islam* (Volume 1). (Samir Tabbara, editor) Beirut: Modern Library.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. (1988). *The Beginning and the End* (Volume 1). (Ali Shiri, editor) Arab Heritage Revival House.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad bin Muhammad. (2003). *Lessons, collections of the subject, and news in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those who contemporaneously had the greatest authority*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad bin Ali. (1987). *The dangerous relationships in mentioning the princes of the Levant and the Peninsula.* (Yahya Abbara, editor) Damascus: Syrian Ministry of Culture.

Ibn Taghri Bardi, Youssef bin Abdullah. (1963). *Bright stars*. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.

Khasbak, Jaafar Hussein. (1968). *Iraq during the reign of the Ilkhanid Mongols* (Volume 1). Baghdad: Al-Ani Press.

Noman, Raad Ismail. (2022). *The position of the city of Mayarfaqin towards the Mongol invasion* .(1260-1258 / 658-656)

The son of the Hebrew, Gregory Ibn Aharon. (1983). *Brief history of countries*. Beirut: Dar Al-Raed Al-Lubani.

The son of the Hebrew, Gregory Ibn Aharon. (2007). *Manuscript of the History of Time*. (Shadia Tawfiq Hafez, editor) Cairo: The National Center.